العرب
الثلاثاء 2020/02/25
السنة 42 العدد 11628

موقف إيجابي أميركي من محمد علاوي يقفز على رفضه شعبيا

التوافق الضمني الأميركي الإيراني على حماية النظام العراقي لم يتبدّد

تنافس الولايات المتّحدة الأميركية وإيران على النفوذ في العراق، لا يلغي مهما بلغ من الحدّة والشراسة، وجود نقطة التقاء بين الطرفين، تتمثّل في حماية النظام العراقي الذي نتج عن توافق ضمني بينهما. وذلك ما يجسّده الموقف الأميركي الإيجابي من رئيس الوزراء العراقي المكلّف المدعوم إيرانيا، رغم الرفض الشعبي القاطع له. فالمهم لواشنطن كما لطهران ضمان وجود حكّام عراقيين ضعفاء وطيّعين.

مرفوض في التحرير.. مقبول في واشنطن

بغداد - لم تنتظر الولايات المتّحدة الأميركية عرض حكومة رئيس الوزراء العراقي المكلّف محمد توفيق علاوي على البرلمان الخميس لنيل الثقة. وشرعت في التعامل مع الرجل كما لو أنّه استلم بالفعل قيادة السلطة التنفيذية في العراق وبدأ بممارسة مهامه كرئيس للحكومة.

وأعطى ذلك انطباعا بأنّ واشنطن غير معترضة على تكليف علاوي تشكيل الحكومة العراقية على الرغم من أنّه محسوب على المعسكر الموالي لإيران ومدعوم من قبله، فيما هو مرفوض بشكل قطعي من قبل الشارع المنتفض منذ حوالي خمسة أشهر، والمصرّ على إجراء تغييرات سياسية جذرية من ضمنها إزاحة الطبقة السياسية التي تحكم البلاد منذ سبعة عشر عاما والمتّهمة بالفساد والفشل في إدارة شؤون الدولة.

> الأهم لدى واشنطن نهج رئيس الوزراء العراقي الجديد في إدارة ملف وجود القوات الأميركية على الأراضي العراقية

وحض وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو علاوي على حماية الجنود الأميركيين الموجودين على الأراضي العراقية والذين تتعرّض قواعدهم من حين لآخر لهجمات صاروخية تنسب المسؤولية عنها في الغالب لميليشيات شيعية ذات صلة بإيران، فيما تطالب الأحزاب الشيعية بإخراجهم من البلاد بعد أن أصدرت تشريعا في البرلمان يجبر حكومة بغداد على القيام بذلك.

ويكرّس الموقف الأميركي من حكومة توفيق علاوي ظاهرة أساسية في العملية السياسية الجارية في العراق منذ 2003. وتتمثّل تلك الظاهرة في التوافق الضمني بين الولايات المتحدة وإيران على دعم تلك العملية وحماية نظام المحاصصة الحزبية والعرقية والطائفية الذي نتج عنها، وذلك على الرغم من التنافس الشديد بين الطرفين على النفوذ في العراق، وحالة العداء المعلنة بينهما والتي بلغت مداها مؤخّرا وكادت تتحوّل إلى صدام مسلّح بعد أن أقدمت القوات الأميركية في يناير الماضي على اغتيال القائد السابق لفيلق القدس ضمن الحرس الثوري الإيراني قاسم سليماني بضربة جوية قرب مطار بغداد، وقد ردّت إيران على ذلك بقصف صاروخي على قاعدتين أميركيتين داخل الأراضي العراقية.

ويعتبر النظام العراقي الحالي وليد ذلك التوافق بين طهران وواشنطن اللتين التقت مصلحتهما على إسقاط نظام الرئيس العراقي الأسبق صدّام حسين وإرساء نظام يقوم على توزيع السلطة وفق مبدأ المحاصصة بين تيارات سياسية وشخصيات ذات انتماءات سياسية وأيديولوجية وطائفية وعرقية مختلفة ومتصارعة.

وتتنافس إيران وواشنطن على الهيمنة على القرار العراقي وتجييره لمصلحة كلّ منهما، لكنّها تلتقيان دون اتفاق معلن على حماية النظام، الذي لاحت مؤخّرا إمكانية سقوطه تحت ضغط غير مسبوق من الشارع.

فمع انطلاق أعتى انتفاضة شعبية في العراق واستمرارها منذ أكتوبر الماضي، أصبح النظام العراقي يواجه مأزقا خطيرا.

ونجح المحتجّون في إسقاط حكومة رئيس الوزراء عادل عبدالمهدي، وتم تكليف محمد توفيق علاوي تشكيل حكومة جديدة. ورغم أنّ الرجل يعلن استقلاله عن الأحزاب السياسية، إلاّ أنّه في الواقع مدعوم من قبل أهم الكتل الشيعية وعدد من الكتل السنية.

وهو في الحقيقة مكلّف بمهمة أساسية تتمثّل في ضمان تواصل النظام وإبعاد شبح السقوط عنه، وهو ما تدعمه إيران بقوّة، وتعيه الولايات المتّحدة ولا تعترض عليه.

وفي أول تعليق أميركي بخصوص علاوي منذ تعيينه في الأول من فبراير الجاري مرشحا لتشكيل حكومة عراقية جديدة، قال بومبيو إنه أبلغه في اتصال هاتفي بأن الولايات المتحدة تدعم أن يكون العراق "قويا وسياديا ومزدهرا".

وقالت المتحدثة باسم وزارة الخارجية مورغان أورتيغوس في بيان إن بومبيو "شدد على واجب العراق حماية قوات الولايات المتحدة ودبلوماسيي التحالف الدولي ضد داعش وعناصره ومنشآته".

وتحدث بومبيو مع علاوي بشأن "ضرورة أن تضع الحكومة العراقية المقبلة حدا لقتل المتظاهرين وتحقيق العدالة للذين قتلوا وجرحوا وتلبية المطالب المشروعة للمحتجين".

ويبدو هذا الكلام شكليا إلى أبعد الحدود على اعتبار أنّه لا يتضمّن إجراءات تنفيذية من شأنها أن تضغط على السلطات العراقية لوقف القمع الشديد الذي تواجه به المحتجّين.

وقد اتخذت واشنطن بالفعل مثل تلك الإجراءات في حالات كثيرة تتعلق بدول أخرى.

ومن الجانب العراقي وصف مكتب رئيس الوزراء المكلّف المحادثة مع بومبيو بأنها اتصال للتهنئة. غير أنّ وزارة الخارجية الأميركية لم تعبّر عن التهاني بشكل صريح لكنّها وصفت علاوي بأنه "رئيس الوزراء الجديد"، بينما كان التعبير السليم أن تصفه برئيس الوزراء المكلّف طالما لم تنل حكومته ثقة البرلمان.

وسيكون من المهمّ جدا للولايات المتحدة أن تنظر كيف سيدير توفيق علاوي بعد أن يشكّل حكومته ملف وجود القوات الأميركية الموجودة على الأراضي العراقية. وقد ورث معضلة تتمثل في قرار البرلمان إخراج تلك القوات، ومن المستبعد جدّا أن يكون قادرا على وضعه موضع التنفيذ.

وسبق للرئيس الأميركي دونالد ترامب أن هدد بفرض عقوبات اقتصادية في حال قامت بغداد بإخراج الجنود الأميركيين البالغ عددهم 5200 عنصر من البلاد التي تشهد فوضى منذ غزو الولايات المتحدة في 2003 والإطاحة بنظام حزب البعث.

ورفض بومبيو طلبا من رئيس الوزراء المستقيل عادل عبدالمهدي إرسال وفد لمناقشة سحب القوات. وقال علنا إن العديد من القادة العراقيين طلبوا في مجالس خاصة أن تبقى القوات الأميركية.

وتمثّل الموافقة الأميركية الضمنية على تولي محمّد علاوي رئاسة الحكومة العراقية دعما مهمّا لحكومته التي ستكون في مواجهة كمّ هائل من المشاكل والصعوبات أوّلها طريقة إخماد الاحتجاجات الشعبية العارمة، والاستجابة للمطالب السياسية والاجتماعية والاقتصادية للمحتجّين.

ويواجه علاوي هذا الأسبوع اختبارا حاسما حين يعرض حكومته على البرلمان لمنحها الثقة. وأعلنت رئاسة مجلس النواب العراقي، الإثنين، أن الجلسة الاستثنائية للتصويت على منح الثقة للحكومة الجديدة ستعقد الخميس.

ويواجه علاوي اعتراضات من القوى السياسية الكردية والسنية البارزة، فضلا عن الحراك الشعبي الذي يطالب بشخصية مستقلة بعيدة عن التبعية للأحزاب وللخارج، لكنّه في المقابل مدعوم من أهمّ مكونين سياسيين شيعيين هما تحالف الفتح الممثل السياسي لفصائل الحشد الشعبي، وتحالف سائرون المدعوم من رجل الدين الشيعي مقتدى الصدر.

الحوثيون يضطهدون البهائيين بتعليمات إيرانية

صنعاء - يمثل، الثلاثاء، أربعة وعشرون يمنيا من أتباع الطائفة البهائية أمام محكمة في العاصمة اليمنية صنعاء، في محاكمة تقول المنظمات الحقوقية الدولية إنّها لا تلبّي أيا من شروط العدالة وتمثّل مظهرا آخر للتشدّد وإنكار حرّية المعتقد والضمير وانعدام التسامح في مناطق سيطرة المتمرّدين الحوثيين الموالين لإيران، باليمن.

ويُعتبر الموقف المتشدّد من البهائيين طارئا على الساحة اليمنية، حيث استجّد مع سيطرة الحوثيين على عدد من مناطق البلاد من ضمنها العاصمة صنعاء. كما يمثّل مظهرا آخر لتبعية هؤلاء السياسية والفكرية والعقائدية لإيران التي تتهم أبناء الطائفة البهائية بالردّة وتحظر أي نشاط لهم على أراضيها بذريعة أنهم "عملاء وجواسيس لإسرائيل".

ونشأت الطائفة البهائية خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر. ويتبع أفرادها تعاليم بهاء الله المولود في إيران عام 1817.

ودعت الولايات المتحدة، الإثنين، الحوثيين إلى إسقاط تهم موجّهة ضد أتباع الطائفة البهائية الذين سيمثلون، الثلاثاء، أمام محكمة بصنعاء في جلسة جديدة.

وأعرب السفير المتجول الأميركي للحريات الدينية الدولية سام براونباك عن قلقه من تقارير تفيد بقيام محكمة في العاصمة اليمنية صنعاء الخاضعة لسيطرة المتمردين الحوثيين باستدعاء أتباع للطائفة البهائية مرة أخرى، والذين وجهت إليهم في عام 2018 تهم تتعلق بالردة والتجسس.

وقال السفير الأميركي عبر حسابه على تويتر "نحثهم على إسقاط هذه الادعاءات والإفراج عن المعتقلين بشكل تعسفي واحترام الحرية الدينية للجميع".

ومن جانبها، أفادت الجامعة البهائية العالمية في بيان أن واحدا من البهائيين الذين سيمثلون أمام المحكمة الثلاثاء، قال إن مدعيا عاما أوضح له أنّه معتقل بسبب ديانته.

وقالت ممثلة الجامعة البهائية العالمية باني دوجال "البهائيون المحتجزون في صنعاء أبرياء، والتعذيب الجسدي والنفسي الذي يخضعون له مصمم لجعلهم يعترفون بجرائم لم يرتكبوها".

وقبل أكثر من عام أعلنت منظمات حقوقية عن قيام مسلحي الحوثي، باعتقال الناشط البهائي عبدالله العلفي المتحدث الرسمي باسم الطائفة في اليمن واقتياده إلى جهة مجهولة، بينما أشارت معلومات مسرّبة من صنعاء إلى وجود عدد من البهائيين بينهم ثماني نساء وطفلة، في سجون الحوثي بالمدينة بتهم "الردّة وتعليم الدين البهائي، بالإضافة إلى التجسّس".

وكانت منظمة العفو الدولية قد حذّرت من أنّ أربعة وعشرين مواطنا يمنيا ينتمون إلى الطائفة البهائية، قد تصدر بحقهم أحكام بالإعدام في صنعاء على خلفية انتمائهم الديني.

وذكرت المنظمة في بيان أصدرته آنذاك أن هؤلاء البهائيين قد يدانون في محكمة بالتجسس لصالح دولة أجنبية، مشيرة إلى أنّ السبب الحقيقي لاحتمال إدانة هؤلاء بالتجسس والحكم عليهم بالإعدام يعود إلى كونهم من اتباع الطائفة البهائية.

وقالت مديرة قسم الأبحاث التابع للمنظمة في منطقة الشرق الأوسط لين معلوف "هذه اتهامات ملفقة وإجراءات غير عادلة لمحاكمة أتباع الطائفة البهائية على خلفية ديانتهم". داعية إلى إطلاق سراحهم، مطالبة المتمردين الحوثيين بوضع حد لتحكمهم بالنظام القضائي.

سام براونباك

بهائيون يحاكمون في صنعاء بتهم ملفقة تتعلق بالردة والتجسس

وسبق لبهائيي اليمن أن حذّروا من موجة تحريض حوثية ضدّهم داعين الهيئات الدولية إلى التضامن معهم وحمايتهم من الانتهاكات الحوثية بحقهم.

واتهم آنذاك الناطق الرسمي باسم الطائفة البهائية في اليمن عبدالله العلفي في بيان جماعة الحوثي ووسائل إعلامها بأنها "تضرم نار الفتنة من جديد ضد الطائفة البهائية، الأقلية المسالمة التي تتعرض لأبشع أنواع الظلم والقهر والتعسف والانتهاك الوحشي". ولفت البيان إلى أنّ "إذاعة تابعة للحوثيين شنت هجوما ضاريا ضد البهائية، مبرّرة ظلم البهائيين بافتراءات وأكاذيب عنوانها الحرب الناعمة تغرس الكراهية في نفوس الطائشين ضد أقلية أتباعها لا يحملون سلاحا ولا يملكون وسائل إعلام مرئية أو مسموعة أو مقروءة ولا جيشا إلكترونيا للدفاع عن أنفسهم".

عقول مفخّخة بكراهية الآخر

شؤون دفاعية في محادثات إماراتية جزائرية

أبوظبي – شملت محادثات إماراتية جزائرية جرت في أبوظبي، موضوع التعاون بين الإمارات والجزائر في المجالات العسكرية والدفاعية، وتطرّقت للتطورات الإقليمية والدولية.

وجاء ذلك خلال لقاء جمع، الإثنين، الشيخ محمّد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي باللواء سعيد شنقريحة رئيس أركان الجيش الجزائري بالنيابة الذي زار الإمارات لحضور فعاليات معرضي الأنظمة غير المأهولة "يومكس 2020"، والمحاكاة والتدريب "سيمتكس 2020"، المقامين بمركز أبوظبي الوطني للمعارض من الأحد إلى الثلاثاء.

وقالت وكالة الأنباء الإماراتية "وام" إنّ المحادثات تركّزت على "علاقات التعاون بين دولة الإمارات العربية المتحدة والجمهورية الجزائرية، وخاصة ما يتعلق بالشؤون العسكرية والدفاعية وسبل تعزيزها وتنميتها بما يخدم مصالحهما المشتركة"، مضيفة أنّ الطرفين استعرضا "مجمل التطورات والقضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك وتبادلا وجهات النظر بشأنها".

وبدت الإمارات والجزائر خلال الفترة الأخيرة بصدد الرفع من وتيرة تنسيقهما بشكل ملحوظ بشأن ملفات إقليمية ذات صلة مباشرة باستقرار المنطقة، على غرار الملف الليبي.

وقام وزير الخارجية الإماراتي الشيخ عبدالله بن زايد آل نهيان آخر شهر يناير الماضي بزيارة إلى الجزائر، حاملا دعوة من القيادة الإماراتية إلى الرئيس عبدالمجيد تبون لزيارة الإمارات.